

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثامن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

◆ فقد قال المصنف رحمه الله تعالى: "ولهما عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر"

لهما: أي البخاري ومسلم لأن الحديث الذي قبله قال عنه أخرجاه وهذا الصحابي الكريم:

سهل بن سعد: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الحزرجي كانت وفاته سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان من شبان الصحابة وفتيانهم وقد عمّر - رضي الله عنه - حتى جاوز المائة، "أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر"،

يوم خيبر: هذا يوم من غزوات النبي ﷺ غزا فيه النبي ﷺ يهود: القاطنين في خيبر وقد كان اليهود في جزيرة العرب مواضع منها المدينة فقد كان فيها ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير وكان لهم مساكن أيضا في خيبر ولهم مساكن في فدك، فدك التي تسمى الآن الحارق هذه المساكن قد أجلوا عنها فأول ما أجلي منهم بنو قينقاع ثم بنو النضير ثم بنو قريظة، وأما أهل خيبر فقد انتدب لهم النبي ﷺ في السنة السابعة من الهجرة بعد صلح الحديبية وحاصر حصونهم وكان لهم حصونا منيعة فحاصر هذه الحصون وفتح الله تعالى على يديه ثم بعد ذلك أقرهم النبي ﷺ ما شاء، "قال نقركم فيها ما شئنا" أي في خيبر فزارعهم مزارعة ثم بعد ذلك لما كان زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لم تعد حاجة إليهم أجلاهم إلى أدراعات من بلاد الشام، فقال

"يوم خيبر" ويوم خيبر ليس يوما واحدا كان عدة أيام لكنه قصد يوما معيننا حصل فيه تمنع أحد الحصون على النبي ﷺ فلم يتمكن من فتحه حملوا أكثر من حملة فلم يفتح لهم، "فقال النبي ﷺ" (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه) "الله أكبر

لأعطين: هذه اللام لام القسم ومؤكدة بنون التوكيد يعني والله لأعطين وهو الصادق البار من غير يمين ﷺ لكنه أراد أن يؤكد الأمر،

والراية: المقصود بها العلم الذي يلتزم حوله الجيش حتى لا يتفرقوا ويرجعون إليه عند الكر والفر لأن طريقة القتال فيما مضى تختلف عنها الآن فكانت جموع الجيش قد يحصل منهم كر، وفر، وإقبال، وإدبار فلا بد لهم من راية

يرجعون إليها وحامل هذه الراية هو الذي تصدر عنه الأوامر هو قائدها فلذلك وعد النبي ﷺ أن يعطي الراية في اليوم التالي رجلا هذه صفة لله دره يجب الله ورسوله شهادة ممن؟ ممن لا ينطق عن الهوى يا له من وسام يوضع على صدره بل على رأسه ويحبه الله ورسوله وهذه أعظم من الأولى فإن حدوث محبة الله ورسوله له أعظم ما يتمنى،

"يفتح الله على يديه": هذه أيضا ثلاثة إذا تحقق له ثلاثة أمور أنه شهد له بمحبة الله ورسوله، وشهد له بأن الله ورسوله يحبونه، وشهد له بأن الله يفتح على يديه،

قال " فبات الناس يدوكون ليلتهم": ليلتهم أي تلك الليلة التي هم قد ابتدأوا فيها،

ومعنى يدوكون: أي يعملون فكرهم في من يكون ذلك الرجل أيهم يعطاها أيهم يعني أي واحد منهم يعطاها،

" فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ":

وغدوا: يعني جاءوا في وقت الغداة مبكرين كلهم يرجوا أن يعطاها وحق لهم بعد هذا الشاء العاطر على أن يرشح لأخذ الراية حق لهم أن يتمنى كل واحد منهم أن يعطاها حتى إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال ما تمنيت الإمارة إلا يومي ذاك قال وكنت أتطاول في الصف ليراني رسول الله ﷺ يعني طمع - رضي الله عنه - هذه من حرص الصحابة على الخير وحبهم له يعني يتعرض للنبي ﷺ على رسول الله ﷺ يقول أقبل يا فلان كما أنه يدل على صفاء نية عمر وصدقه ومحبة الصحابة بعضهم لبعض لأنه يتكلم عن أخ له وهو علي بن أبي طالب كما سيأتي،

"فقال أين علي بن أبي طالب؟" فقيل هو يشتكى عينيه: يعني سأل النبي ﷺ عن علي - رضي الله عنه -

وعلي - رضي الله عنه -: معروف لا يحتاج إلى تعريف فهو ابن عمه، وهو كذلك أيضا زوج ابنته فاطمة وهو أول من آمن من الصبيان - رضي الله عنه -، وأحد المبشرين بالجنة، وكان استشهاده عام أربعين للهجرة، فاعتذروا له بأنه يشتكى عينيه وذلك لرمد أصابها فها تؤلمانه لا يتمكن من الإبصار، قال في الحديث

"فأرسلوا إليه فأوتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع": - الله أكبر - دعي لعلي بن أبي طالب

وهذا من العجب أن يعطى الأمر من لم يسأله، ويمنع من سأله فالذين كانوا متشوفين وغدوا إلى رسول الله ﷺ كلهم يتمنى أن يعطاها لم ينالوا ما تمنوا والذي لم يحضر لعذر صاحبه دعي به وأحضر فلماذا أتى به إلى النبي ﷺ

فبصق في عينيه: يعني تفل فيهما ولكن أي ريق؟ ريق مبارك ريق رسول الله ﷺ ريق مبارك فبرأت عيناه كأن لم يصبها ألم قط فبرأ كأن لم يكن به وجع وهذا من علامات النبوة وأمثال هذه كثير في سيرة النبي ﷺ أن يمسح النبي ﷺ على موضع الوجع فبرأ وينشط

فلا شك أن النبي ﷺ مبارك في أموره العلمية والعملية والذاتية الشخصية

فالبركة الشخصية لا تكون إلا لرسول الله ﷺ ولا نطلب من أحد من الصالحين أن يبصق في عين أو أن يمسح على شيء فالبركة الذاتية الشخصية خاصة برسول الله ﷺ، يقول "فأعطاه الراية وقال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم"

ومعنى أنفذ: يعني امضي وأقدم وتوجه هذا هو الأمر له - رضي الله عنه - أي أنفذ على رسلك أي امضي لوجهك، وقد جاءت في بعض الروايات ولا تلتفت أنفذ على رسلك ولا تلتفت فالأجل ذا لما تقدم علي - رضي الله عنه - خطوات أراد أن يستفهم من النبي ﷺ فقال "يا رسول الله علام أفاتلهم؟" ولم يلتفت يعني كلمه تلقاء وجهه وهذا دليل على المضي وعلى الدقة في امثال أمر النبي ﷺ،

وقال "أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم" المقصود بساحتهم: الفناء المحيط بحصونهم القريب منها بمعنى أنه لا يردك شيء استمر حتى تقف قريبا منهم أنفذ على رسلك ومعنى على رسلك يعني على هيتك وعلى مهلك دون عجلة أو ضجيج لأن التروي من قبل قائد الجيش يعينه على الوصول إلى مقصوده فينبغي أن يمضي على هذه الصفة فقال "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم" قال

"ثم ادعهم إلى الإسلام": إذا هو الشاهد من الحديث وهو أن أول ما يبدأ به الدعوة إلى دين الإسلام الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله قال ثم ادعهم إلى الإسلام فلربما قال قائل أولم يدعو من قبل؟ قطعاً قد دعوا فإن النبي ﷺ لما بادئهم بالقتال دعاهم للإسلام فدل قومه ثم ادعهم إلى الإسلام على أن الدعوة إلى الإسلام تكرر على المخالف لا بأس أن تكرر عليه ولا يقال نكتفي بما دعوناهم إليه أولاً

قال "وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه": من حق الله تعالى فيه يعني في الإسلام فليس الدخول في الإسلام مجرد هوية أو شارة أو دعوى أن يقول أنا مسلم فقط لا لابد أن يدرك حقيقة الإسلام ماذا يعني انتماءه للإسلام؟ ماذا يعني أن يقول لا إله إلا الله؟ فإن كثيراً من الناس قد لا يعلم يظن أن الإسلام هو أن يقول أنا من

المسلمين ولا يدرك مقتضى الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك هذا هو الإسلام وما يستتبع ذلك من حقوق كحق الله في الصلاة، وحق الفقير في الزكاة ونحو ذلك

ثم إن نبينا ﷺ أقسم وهو البار الصادق من غير قسم، فقال

"و والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم": نعم أقسم له النبي ﷺ بما يرغبهم في إقناعهم في الدخول في الإسلام أنه لو هدى الله على يديه رجلا واحدا

والمقصود بالرجل: هنا ليس جنس الذكر خاصة بل المقصود الإنسان رجلا كان أو امرأة فهذا لا يختص بالرجال دون النساء ولكنه عبر بالرجال كناية عن الكل،

"خير لك من حمر النعم": حمر النعم هي الإبل الحمراء أنفس أموال العرب فخير له من أن يكون له قطع مائة من

الإبل أن يهدي الله به رجلا واحدا وذلك أن { وما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل الدنيا } الدنيا بحذافيرها لا تساوي عند المؤمن يوم القيامة حسنة واحدة فكيف إذا كان قد أسلم على يديه واعتقه الله من النار بسببه،

قال "يدوكون" أي يخوضون إذا هذا الحديث أيها الأخوة حديث عظيم تضمن موضع الشاهد

◊ و مناسبته للباب:

وهو مشروعية الدعوة للإسلام وأن الجهاد في الإسلام إنما شرع لتكون كلمة الله هي العليا والإسلام هو لا إله إلا الله فإن الإسلام يعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك فهذا هو المطابق تماما لقوله لا إله إلا الله

◊ إذا يمكن أن نستنبط من هذا الحديث فوائد مهمة منها:-

- جواز القسم بغرض التأكيد يعني ولو لم يستحلف؛ لقوله "لأعطين"
- يستفاد منها أيضا إثبات صفة المحبة لله عز وجل؛ لقوله "و يحبه الله" وأن المحبة تقع من الجانبين يعني تقع من العبد لربه ومن الرب لعبده، ولكن لكل محبة تليق به فالله تعالى له محبة تليق به، الآدمي له محبة تليق به

- الفائدة الثالثة الرد على من أنكر صفة المحبة ومن الذي أنكر صفة المحبة؟ المتكلمون ومنهم الأشاعرة الذين يقولون لا يجب ولا يجب - سبحان الله - ويؤولون أو يحرفون المحبة من العبد لربه بطاعته والمحبة من الرب لعبدته بالإحسان إليه ولا يثبتون محبة حقيقية فيقال { أنتم أصدق من الله قبيلا } { أنتم أحسن من الله حديثا } ((أنتم أغير على الله من رسول الله ﷺ)) حتى يقول قائلكم هذا لا يليق ولا يوجد مناسبة بين القديم والمحدث إلى غير ذلك من الكلام المزخرف الذي لا طائل من ورائه ولا يعارض به نصوص الكتاب والسنة - ويستفاد من هذا الحديث أيضا علامة من علامات النبوة بالبشارة بأمر مستقبل؛ لقوله "يفتح الله على يديه" هذه علامة من علامات النبوة فإنه ما كان لرسول الله ﷺ أن يخبر بأمر مستقبل مغيب إلا بوحي من الله قال يفتح الله على يديه

- وفيها فضيلة ظاهرة لعلي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - لا شك أن هذا الحديث من أعظم الأحاديث الدالة على مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهذه المناسبة أنبه على أن أصحاب نبينا ﷺ عموما لهم فضل عام كما قال الله تعالى: { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان } ، { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم } فعموم أصحاب النبي ﷺ لهم منزلة ولهم فضيلة على سائر قرون الأمة ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) ولكل واحد من أصحاب النبي ﷺ فضل خاص فقد يكون لأحدهم من الفضائل ما ليس للآخر لكن القاعدة وأرجو أن تتبها لها أن الفضل الخاص لا يقضي على الفضل العام، الفضل الخاص يعني المنقبة التي تكون لأحدهم لا تقضي على أن يكون غيره أفضل منه فلا يكره - رضي الله عنه - فضائل، ولعمر فضائل، ولعثمان فضائل، ولعلي فضائل، ولطلحة، ولزبير، وعائشة ونحو ذلك كل له فضائل لكن عند النظر إلى مجموع الفضائل يتبين بشكل واضح أن

أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ:

- أبو بكر الصديق
- ثم عمر بن الخطاب
- ثم عثمان
- ثم علي،

وإن كان السلف رحمهم الله قد اختلفوا في المفاضلة بين علي وعثمان:

- فمنهم من قدم علي،
- ومنهم من قدم عثمان،

- ومنهم من توقف هذا في مسألة الفضل،

أما في مسألة الخلافة: فإن السلف - رحمهم الله - لم يختلفوا أبدا على ترتيبهم في الخلافة وأن

أحق هذه الأمة في الخلافة بعد نبيها

- أبو بكر

- ثم عمر

- ثم عثمان

- ثم علي

لم يختلف المسلمون في هذه القضية إلا الروافض فإنه لا عبرة بخلافهم، وأما الفضل فقد أهدت الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وقال ذلك علي بنفسه - رضي الله عنه - في حديث متواتر عنه وهو يخطب على منبر الكوفة ((إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر)) وقال ((من فضلني على أبو بكر وعمر أخذت عليه حد الفرية)) وهذا منقول عنه بالتواتر - رضي الله عنه - وبناء عليه فحدث هذه المزية لعلي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - في هذا المقام يوم خيبر لا يقتضي أن يكون أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان على غيره من العشرة المبشرين وإنما يدل على أنه هو الأميز في مقام القيادة الحربية وفتح الحصون وما أشبه ذلك بالإضافة إلى ما أثبت له النبي ﷺ من محبة الله ورسوله .

- ومن الفوائد : حصول البلاء على المسلمين بمرض ونحوه فإن البلاء يحصل للمسلمين ويكون ذلك تكفيرا للسيئات ورفعة للدرجات وابتلاء واختبارا فهذا علي رضي الله عنه من سادات الصحابة والمسلمين يبتلى في عينيه بل إن البلاء من صفات الأنبياء يقول النبي ﷺ (أشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على قدر دينه) فإن كان في دينه شدة زيد له في البلاء وإن كان في دينه رقة خفف عنه البلاء إذا البلاء ليس دوما علامة عقوبة فإن من الناس كما يقال في التعبير الحديث (يجلد ذاته) بمعنى : يثرب على نفسه كل شيء وينأى على نفسه بكل شيء ولا شك على أن يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه ويتهمه ولكن لا يخرج به إلى حد الإحباط والقنوط بحيث يرى كل ما يقع عليه عقوبة فقد يكون ابتلاء من الله عز وجل ليستخرج ما في نفسك من عبودية (من محبة وخوف ورجاء وتعلق وتوكل واستعانة واستغاثة) وقد يكون تكفيرا للسيئات وقد يكون رفعة

للدراجات فعلى العبد المؤمن أن يتلقى أقدار الله المؤلمة بهذه الروح فإن الله لا يقضي على المؤمن قضاء إلا كان خيرا له .

- وفي الحديث أيضا بركة النبي ﷺ بأثاره الحسية؛ لقوله " فبصق في عينيه فحصل الشفاء "

- وفيه علامة ثانية من علامات النبوة؛ وهو أنه برء كأن لم يكن به وجع

- وفيه أدب القتال وأن من ذلك الأول : سرعة النفاذ أن من أداب القتال ومهارة القتال النفاذ وهو أن يمضي لا يرد شيئا لا يلتفت يمنة ولا يسرى، الثاني : من أداب القتال ومهاراته أن يكون على رسله يعني على تمهل وهين لا يجلب بالأصوات وغير ذلك بل الحرب خدعة يأتي عدوه من مكمنه وأن من أداب القتال ومن ما يحقق النصر الثالث : أن ينزل بساحة القوم حتى يجعلهم أمام المواجهة قال حتى تنزل بساحتهم

- ثم الفائدة العظيمة البداءة بالدعوة إلى الإسلام ثم ادعهم إلى الإسلام

- ومن الفوائد المهمة أيضا الرد على من اتهم الإسلام بأنه انتشر بالسيف وبالدموية فإن فتوح المسلمين أول عرض يعرض على المخالفين هو الدخول في الإسلام فلو كان الإسلام كما يزعم المستشرقون وأذئابهم متشوف للدماء لما كان هناك عرضا للإسلام ولهجم على العدو وأفناهم وأزهق أرواحهم لكنه يعرض عليهم الإسلام، وماذا إذا أسلموا ماذا يكون؟ يكونون مثلنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا نسويهم بأنفسنا إن هم قبلوا الإسلام ولا يوجد أمة تصنع هذا بأعدائها ومخالفها حتى قال بعض المستشرقين لم يعرف التاريخ فاتحا أرحم من المسلمين طيب قال وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه

- يستفاد من هذا وجوب التفقيه في الدين لمن تولى إمارة أو قيادة وجوب التفقيه في الدين

- ويؤخذ من قوله والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا فضل الدعوة إلى الله فإن من اهتدى على يديه أحد فإنه يكون له مثل أجره ما دام يعمل ذلك العمل دون أن ينقص من أجره شيء طيب هذه أبرز المسائل المستنبطة ولعل في المسائل التي يذكرها المصنف ما تتم به الفائدة.

قال فيه مسائل:

- الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ.

[الشرح]:- من أين يأخذها؟ أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني }

- الثانية: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه.

[الشرح]:- من أين تستنبط؟ أدعو إلى الله ففي هذا التنبيه على الإخلاص

- الثالثة: أن البصيرة من الفوائد.

[الشرح]:- من قوله "على بصيرة"

- الرابعة: من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهاً لله تعالى عن المسبة.

[الشرح]:- من أين ذلك؟ "وسبحان الله" وقد تكلمنا على هذه بشكل مستفيض

- الخامسة: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.

[الشرح]:- وذلك لأن الشرك تنقص لرب العالمين، وصرف خالص حقه إلى غيره

- السادسة: وهي من أهمها - إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ولو لم يشرك.

[الشرح]:- وذلك من قوله { وما أنا من المشركين } فيجب أن يجانب المسلم المشركين حتى ولو لم يكن على ملتهم

- السابعة: كون التوحيد أول واجب.

[الشرح]:- من حديث معاذ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله

- الثامنة: أن يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.

[الشرح]:- لقوله فليكن أول ثم قال فإن هم أطاعوك لذلك وذكر الصلاة

- التاسعة: أن معنى: (أن يوحدوا الله)، معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

[الشرح]:- وذلك بالجمع بين الروايتين

- العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

[الشرح]:- فلهذا أمر النبي ﷺ أن ييادئ هؤلاء القوم مع أنهم أهل كتاب بالدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإنهم إما لم يعرفوها أو عرفوها ولم يعملوا بها

- الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدرج.

[الشرح]:- لقوله "فإن هم أطاعوك لذلك"

- الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم.

[الشرح]:- وذلك لأنه بدء بالتوحيد، وثنى بالصلاة، وثالث بالزكاة

- الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

[الشرح]:- لأنه مصرف من مصارف الزكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم

- الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

[الشرح]:- وذلك لقوله "تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم"، وقوله "وإياك وكرائم أموالهم" فقد يبدو له أن الأخذ بكرائم الأموال أولى حقا لحق الله فدفع ذلك ببيان أن المتعين هو أن لا يأخذ من الكرائم بل يأخذ من الوسط

- الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال.

[الشرح]:- لقوله "وإياك وكرائم أموالهم"

- السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

[الشرح]:- "و اتقي دعوة المظلوم"

- السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.

[الشرح]:- دعوة المظلوم لا تحجب فإنها ليس بينها وبين الله حجاب

- الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

[الشرح]:- فقد جرى على نبينا ﷺ يوم فتح خيبر وأزال على علي - رضي الله عنه - من الرمد في عينيه شيء من البلاء والمشقة والعنت وأن هذا من أسباب تحقيق التوحيد استعانة بالله وتوكلا عليه ودعاء له

- التاسعة عشرة: قوله: (لأعطين الراية) إلخ. علم من أعلام النبوة.

[الشرح]:- نعم وجه كونه علم قوله يفتح الله على يديه

- العشرون: تفلته في عينيه علم من أعلامها أيضاً.

[الشرح]:- وهو أن تفلته أو بصقه في عينيه حصل به الشفاء

- الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه.

[الشرح]:- وهي فضيلة ظاهرة كما أسلفنا لقوله "يجب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله"

- الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دوكلهم تلك الليلة وشغلهم عن بشاره الفتح.

[الشرح]:- الصحابة رضوان الله عليهم اشتغلوا تلك الليلة في التشوف لحصول هذه المنقبة لأنفسهم طمعا في فضل الله ولم يفكروا في الغنائم والفتح وإنما فكروا في من يعطى الراية "أيهم يعطاها"

الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها ممن سعى.

[الشرح]:- صحيح هذا من أدلة الإيمان بالقدر وهو حصول الأمر لمن لم يسعى إليه ومنعه ممن سعى إليه فالذين غدوا وبكروا وتشوفوا لم يقع لهم ذلك، والذي لم يحضر ولم يسعى سيقت إليه فهذا دليل على الإيمان بالقدر وإن كان هذا لا يمنع المؤمن عن السعي في مصالحه لكن يبقى أن مشيئة الله نافذة وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين فليس مؤدى هذه الفائدة أن يقعد الإنسان عن السعي

- الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: (على رسلك).

[الشرح]:- هذا أدب من أداب القتال وهو أن يمضي الإنسان على هيئته ومهله دون ضجيج وغير ذلك

- الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال

[الشرح]:- لقوله "فادعهم إلى الإسلام"

- السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا.

[الشرح]:- أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا. أن يدعى من جديد فلا شك أن النبي ﷺ قد دعاهم أولاً ولكن لما أرسل إليهم حملة ثانية كررت عليهم الدعوة فربما تغير حالهم وربما استجابوا

- السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة، لقوله: (أخبرهم بما يجب عليهم).

[الشرح]:- هذا من الحكمة وهو أن يرتب الأمور ترتيباً حسناً فيبتدي أولاً بعقد الإسلام فإن هم قبلوا به انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن تفاصيله ولوازمه

- الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام

[الشرح]:- أنه ينبغي لمن دخل في عقد الإسلام أن يعلم بأن دخوله في عقد الإسلام يستلزم حقوقاً لله تعالى

- التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.

[الشرح]:- الله أكبر - "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" فهذا ثواب عظيم

- الثلاثون: الحلف على الفتيا.

[الشرح]:- مأخوذ من قوله "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً" فهذا أيضاً مما يبيح الحلف دون استحلاف

هذه إذا فوائده عظيمة من هذا الباب؛